قيم التعايش الاجتماعي في الإسلام

The values of social coexistence in Islam

د. السعيد مسعي محمد[1] *، أ.د عبد الرحمن تركي [2].

1- جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي – الجزائر mesai-mohammed-said@univ-eloued.dz

2- جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي – الجزائر adab---39@hotmail.com

تاريخ الاستقبال:2020/11/17، **تاريخ القبول**: 2020/12/19، **تاريخ النشر**: 2021/06/30

ملخص:

يتسم الإسلام الحنيف بمميزات عظيمة أفردته عن بقية الديانات الأخرى، وذلك باحتوائه على جملة من القيم الاجتماعية النبيلة والتي استمدت من فيض الوحي، أدت بعدا اجتماعيا، فانضوت بها سبل الحياة واستنارت بها عقول الأفراد، ولا يزال الإسلام برجاله يرمي بمضامينه على التحلي بالقيم الربانية المستوحى بها في نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة للعمل في منحنيات ومجالات الحياة، وفي ذلك جاء هذا البحث يهدف إلى بيان جملة من قيم التعايش الاجتماعي في الإسلام وأثرها في إرساء قواعد البناء الاجتماعي والتعايش فيما بينهم.

الكلمات المفتاحية: قيم، تعايش اجتماعي، إسلام.

Abstract:

True Islam is characterized by great characteristics that set it apart from the rest of the other religions, by containing a set of noble social values that were derived from the abundance of revelation, it led to a social dimension, and the ways of life joined it, and it enlightened the minds of individuals, Islam, with its men, still aims, with its implications, on the display of the divine values recommended in the texts of the Noble Qur'an and the Sunnah to work in the curves and areas of life, in that, this research came aimed at clarifying a set of the values of social coexistence in Islam and their impact on establishing the rules for social construction and coexistence among them.

Keywords: Values, coexistence, social, Islam.

* المؤلف المرسل .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

I- تمهيد :

يعد الدين الإسلامي أفضل الديانات شرعةً ومنهاجا على الإطلاق كون مصدر أحكامه من الله تعالى، يقول عز من قائل: (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (آل عمران: 19)، ومن يبتغي غيره فقد ضل ظلالا بعيدا في منهج الحياة الإنسانية، فيصبح حين ذلك كالذي يتخبطه الشيطان من المسّ، وكالذي استهوته الشياطين في ظلمات الدجى، (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)(آل عمران: 85)

لقد ظل الدين الإسلامي دين أخلاق وألفة ورحمة بين العباد، حيث يجمع بين شتات الأمة الإسلامية فكيف لا وهو الدين الذي اتخذه الله تعالى واصطفاه لعباده المؤمنين بدءا بالأنبياء والرسل منذ أن خلق الله سيدنا آدم عليه السلام، في حين ذلك ارتسمت على مناهجه دلائل الرحمة والتعايش والألفة بين الناس، وذلك من حكمة رحمة الله التي استودعها فيه، حتى أن وصل الأمر إلى الصلح بين المعارك، وها هو القرآن الكريم يجسد لنا قيمة من قيم التعايش في أحلك المعارك بين الإسلام وخصومه، يقول الله تعالى: (وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (الأنفال: 61).

يعد فقه التعايش الاجتماعي ضرورة بشرية وفريضة شرعية نادى بها الشارع الحكيم في محكم التنزيل لتعميم وسيادة الأمن والسلام العالمي بين الأمم والشعوب، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات: 13)، كما أن الرابط الذي يجمع بينهم ويوفق ذلك هو قيم التآلف والرحمة والتآخي، ومن مظاهره التعاون والتآزر التضامن والاحترام المتبادل حتى مع غير المسلمين، إذا لم تكن عداوة، (عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (الممتحنة: 7).

كما أن البعد عن مبدأ التآلف والتعايش يحدث خللا في نظام الحياة، وذلك أن من مبادئ الاستقرار النفسي والاجتماعي في الوجود زرع القيم الإسلامية النبيلة، ولا يتأتي ذلك إلا بتطبيق مبدأ التآلف التعايش بين العباد.

لقد شدني موضوع "قيم التعايش الاجتماعي في الإسلام" خاصة بعد اطلاعي على بعض المكتوبات التي تثنى على هذا العمل المنشود وتثمنه في الجانب الدعوي باعتباره من أنجع الموضوعات، وأبرز القيم التي تساهم في تنمية المسار الدعوي واستقلاله على أحسن حال.

كل هذا وما نتج عنه من تساؤلات، جعلني أبحث موضوع قيم التعايش الاجتماعي في الإسلام، وللوصول إلى تحديد وجهة هذا الموضوع ومقاصده، وتحقيقاً لأهداف الدراسة تناولت الإشكالات التي تصب في صلب الموضوع للإحاطة بشوارده؛ ومنها :

- الإشكالية الرئيسية:

– ما هي قيم التآلف والتعايش الاجتماعي؟

وقد اقتضت طبيعة الدراسة الاستعانة بالمنهج الوصفي والتحليلي الذي يتطلب جمع وتحليل أوصاف المعلومات والمعارف والمفاهيم المتعلقة بهذا الموضوع في ضوء الإسلام، ولا يخلو هذا البحث من صعوبات، خاصة عندما يتعلق الأمر بموضوع والدراسات عنها قليلة، ومن بين الصعوبات كذلك قلّة المصادر والمراجع المتخصصة في تحديد معالم الموضوع بصفة خاصة.

ونظرا لطبيعة الدراسة فقد جاء بحثي مرتب على النهج الموضح في الخطة التالية:

1: مفهوم مصطلح قيم التعايش الاجتماعي لغة واصطلاحا.

2: أهمية قيم التعايش الاجتماعي في الإسلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3: صور التآلف والتعايش في القرآن الكريم والسنة النبوية.

4: نماذج من قيم التعايش الاجتماعي وأبعادها.

1-التآزر والتعاون.2- التضامن.3-التآخي والمودة والمحبة.4 -العفو والتسامح. 5-الرفق واللين في المعاملات. 5- العدل والمساواة.

5: أهداف التعايش الاجتماعي.

الخاتمة: حيث ذكر فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج.

I. مفهوم مصطلح قيم التعايش الاجتماعي لغة واصطلاحا.

تعريف القيم:

1/-لغة: جاء في معجم الصحاح: القيمة: واحدة القِيَم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، يقال: قومت السلعة، والاستقامة: الاعتدال، وقومت الشيء فهو قَويمٌ، أي مُستَقيمٌ، والقوامُ: العَدْلُ، قال تعالى: (وكان بين ذلك قَواما)، وقوامُ الرجل أيضاً: قامَتُهُ وحسن طوله.(الفرابي، 1987م، ص2017).

وجاء في المحيط في اللغة: القائمُ في المِلْكِ: الحافِظُ له، المِقَامُ والمَقَامَةُ: المَوْضِعُ الذي تُقِيْمُ فيه. وماءٌ قائمٌ: أي دائمٌ، وما لِفُلانٍ قِيْمَةٌ: إذا لم يَدُمْ على الشَّيْءِ. (بن عباد، 1994، ص58،59).

2/- اصطلاحا: هي "حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك." (مُحَمَّد أمين الحق، 2012، ص337).

تعريف التعايش:

1/- لغة: جاء في المعجم الوسيط أن لفظ التعايش من : (تعايشوا) عاشوا على الألفة والمودة. (نخبة من العلماء، 2004، ص639).

والتعايش من العيش، قال ابن منظور: العَيْشُ الحياةُ، عاشَ يَعِيش عَيْشاً وعِيشَةً ومَعِيشاً ومَعاشاً، وعايَشَه عاشَ مَعه.(ابن منظور، 321).

2/-**اصطلاحا**: "إن مصطلح التعايش يعني قيام تعاون بين دول العالم على أساس التفاهم وتبادل المصالح الاقتصادية والتجارية، كما يعني اتفاق الطرفين على تنظيم وسائل العيش بينهما على وفق قاعدة يحددانها مع تمهيد السبل المؤدية لها." (خالد عبد الإله عبد الستار، 2016، ص312).

إضافة إلى ذلك أن التعايش يعني: "القبول بوجود الآخر والعيش معه جنبا إلى جنب من دون سعي لإلغائه أو الإضرار به سواء أكان ذلك الآخر فردا أم حزبا سياسياً أم طائفة دينية، أم دولة مجاورة."(خالد عبد الإله عبد الستار، 2016، ص313).

ومنه فالتعايش الاجتماعي أو"التعايش السلمي هو العيش المشترك بين الشعوب والحضارات في جوٍّ من التفاهم والتعاون والتضامن والتسامح وتبادل المنافع والمصالح بّعيدا عن ٱلصراعاتّ والنزاعات وّالعنف وّالاضطهاد؛ حتى يسود ٱلأمن وّالسلام."(رشيد كهوس، 2016، ص114).

II. أهمية التعايش الاجتماعي وقيمه في الإسلام.

لقد بات فقه التآلف والتعايش الاجتماعي بين الناس ضرورة بشرية، وحتمية يفرضها الواقع المعاش لتحيق الأمن والسلام الدائم الذي يواكب الحياة الإنسانية، ويتماشى مع قوانين منهجها، لذلك تكاثرت المفاهيم وتضافرت المضامين حول هذه المسألة، كون ذلك يحقق متطلبات ومستجدات الحياة السعيدة.

إن الكلام عن أهمية التآلف والتعايش الاجتماعي بين الأمم والشعوب يحيلنا إلى الحديث عن فهم وإدراك مقتضى الآية قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحجرات: 13)، وفي ضوء هذه الآية أكد الشارع الحكيم على ضرورة احترام أواصر العلاقات الإنسانية التي ربطت الأسر المتصاهرة فيما بينها، ومن ثم الشعوب والأمم، ويعبر هذا عن أهمية وشأن القيم النبيلة التي يحظى بها الإسلام، وهذا الأخير يحقق قيم التعاون والتآزر والتآخي بين العباد، (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (المائدة: 2)، ويجمع شتات الأمة المتنافرة في الكلمة والوحدة من العقيدة والهُوية، وغيرها قال تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)(آل عمران: 64) لذا جاءت النصوص القرآنية مقرة على أن مبدأ التعايش بين المجتمعات والأمم يمثل نظرية اجتماعية تعكس الجانب الإنساني للخطاب الديني مـن جهة، وتكشف عن البعد الأخلاقي لقيم التعايش بمنظور إسلامي، الذي يبيّن عالمية الدين الإسلامي، من جهة أخرى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)(الأنبياء: 107) وأنه شرْع ينفتح على جميع المكونات الإنسانية، بما هي إنسانية بغض النظر عن الانتماء الديني أو الميل العقائدي من جهة أخرى. (مُحَمَّد حسين عبود، 2017).

ومن أهمية التعايش وقيمه أنه يورث التآلف والمحبة بين الناس ويجمع القلوب المتشتتة على صعيدًا وصف واحداً، ونلتمس ذلك في قوله تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)(آل عمران: 64).

III. صور التآلف والتعايش في القرآن الكريم والسنة النبوية:

1/– صور التآلف في القرآن الكريم:

يعد التآلف والتآخي بين الناس أحد ركائز الأمن والاستقرار النفسي، لذلك تعددت صوره في القرآن الكريم من موضع لآخر نظرا لأهمية شأنه وغايته المنشودة وأثاره وانعكاساته الإيجابية على المجتمع، ومنها:

قال تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)(آل عمران: 103)، يقول الراغب الأصفهاني: "وقوله: (وَلَا تَفَرَّقُوا) حث على الألفة والاجتماع، الذي هو نظام الإيمان واستقامة أمور العالم، وقد فضل المحبة والألفة على الإنصاف والعدالة، لأنه يُحتاج إلى الانصاف حيث تفقد المحبة. ولصدق محبة الأب للابن صار مؤتمنا على ماله، والألفة أحد ما شرف الله به الشريعة سيما شريعة الإسلام.". (الراغب الأصفهاني، 2003، ص768).

وقال الزمخشري في رحاب تفسير هذه الآية (الآية 103 من سورة آل عمران): "كانوا في الجاهليَّة بينهم الإحَن والعداوات والحروب المتواصلة، فألَّف الله بين قلوبهم بالإسلام، وقذف فيها المحبَّة، فتحابوا وتوافقوا وصاروا (إخوانا) متراحمين متناصحين مجتمعين على أمرٍ واحد، قد نظم بينهم وأزال الاختلاف، وهو الأخوَّة في الله". (الزمخشري، 2009، ص186)، وقال السيوطي: " إذ كنتم تذابحون فيها، يأكل شديدكم ضعيفكم، حتى جاء الله بالإسلام فآخى به بينكم وألف به بينكم، أما والله الذي لا إله إلَّا هو إنَّ الأُلْفَة لرحمة، وإنَّ الفُرْقَة لعذاب". (جلال الدين السيوطي، 109).

قال تعالى: (وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (62) وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)(الأنفال: 62، 63)، تعدد تفسير مضمون هذه الآية من مفسر لآخر، وذلك من حكمة الفهم والإدراك الذي وهبه الله تعالى في قلوب عباده الصالحين، يقول عبد الرحمن السعدي في تفسير قوله تعالى: (وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ): "فاجتمعوا وائتلفوا، وازدادت قوَّتهم بسبب اجتماعهم، ولم يكن هذا بسعي أحد، ولا بقوَّة غير قوَّة الله، فلو أنفقت ما في الأرض جميعًا مِن ذهب وفضَّة وغيرها لتأليفهم بعد تلك النُّفرة والفُرقة الشَّديدة، (ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ) لأنَّه لا يقدر على تقليب القلوب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلَّا الله تعالى، (وَلكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ومِن عزَّته أن ألَّف بين قلوبهم، وجمعها بعد الفرقة". (عبد الرحمن السعدي، 2002، ص370)

ومن ضمن الآيات التي تحث على قيم التآخي والتآزر والإصلاح الاجتماعي قوله تعالى: (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)(الحجرات: 9)، وقوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)(الحجرات: 10).

ومنه فقد ظل فقه التآلف في القرآن الكريم من أجلِّ الخصال الحميدة، ومن ركائز الأخلاق النبيلة، التي نادى بها الشارع الحكيم عباده المؤمنين، ليعم الأمن والسلام بين العباد والبلاد.

2/– صور التآلف في السنة النبوية:

لقد حظيت السنة المطهرة بالكثير من الحديث عن فقه التآلف والتعايش السلمي بين الناس ،وذلك أن الدين الإسلامي دين مودة ورحمة بين العباد، ودين تآخي وتآلف بين القلوب، وعلى هذا فتعددت صور التآلف في السنة الشريفة، ومنها ما يلي:

–عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا». (البخاري، 2002، ص1519)، ومن صور التآلف والتعايش بين المسلم وغيره قبول الهدايا، فقد جاء عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُ أُمِّي قَالَ نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ.(البخاري، 2002، ص635،636)

IV. نماذج من قيم التعايش الاجتماعي.

لقد تعددت قيم التعايش الاجتماعي في الإسلام إلى أكثر من قيمة، وذلك من حكمة التشريعي الإلهي الذي وصَّى به عباده بالتحلي بها، وإن دل هذا فإنه يدل على علو مكانة الإسلام وتميزه بهذه القيم عن غير من الديانات الأخرى، ومن هذه القيم:

1–التآزر والتعاون:

لقد حظي الإسلام بعدة قيم إنسانية ميزته عن بقية الشرائع الأخرى، مما يؤكد على شمولية الإسلام وعالميته، ومن هذه القيم النبيلة قيمة التآزر والتعاون؛ وهي من أهم مميزات الشريعة الإسلامية، وذلك بدليل قوله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)(المائدة: 2)، فالحق سبحانه وتعالى شدّ أواصر العلاقات الاجتماعية بقيم إسلامية، وربطها بموكب الإيمان وعزة الإسلام، ومن أجل ذلك حث عليها الله تعالى في أكثر من موضع وآية، ورتب عليه أجرا كبيرا في الدنيا والآخرة.

كما أن صلاح المجتمع ونجاحه متوقف على مبدأ التعاون والتآزر بين الأفراد، لأنه يمثل أساس كل تقدم وازدهار، وبه يقوم دين الأفراد، فكلمتهم لن تتوحد إذا غاب التعاون والتآزر، وعدوّهم لن يخشى بأسهم إذا افتقر التعاون والتآزر، ولذلك جعله الشارع الحكيم من أهم والواجبات التي يجب أدائها لتحقيق صلاح المجتمع. (موقع حركة التوحيد، 2018).

إن حقيقة التعاون والتآزر فيما العباد في الميزان الشرعي هو أحد آليات تماسك وحدة الأمة، وترابط أفراد المجتمع، وذلك بدليل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «المؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». (البخاري، 2002، ص591)، وقوله صلى الله عليه آله وسلم أيضا: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ومَن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومَن فرَّج عن مسلم كربةً، فرج الله عنه كربةً مِن كربات يوم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيامة، ومَن ستر مسلمًا، ستره الله يوم القيامة». (البخاري، 2002، ص591)، فالتعاون في هذا المنحى هو أحد أعمدة ثوابت الأمة للحفاظ على مقوماتها واستمرارية ديمومتها، كي تصبح الأمة بهذا الصورة ذات أمة قوية لا يعتريها الخلل والضعف ضمن هيكلة إدارتها الاجتماعية، "فالتعاون في شؤون الحياة من الخصال المحمودة الإنسانية لدى جميع الملل والنحل". (أبو النصر مبشر الطراز الحسني، ص131).

ونظرا لعناية الإسلام بقيم التعاون بين العباد فقد تعدد مجالات التعاون من منحى لآخر ومن ذلك:

–التعاون في مناصرة الضعيف في السراء والضراء: إن خلق الإنسان وما يحيط به من مخلوقات لم يكن عبثا كما يدعيه خصوم الإسلام (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ)(ص: 27)، وإنما كان لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى، ومن مقتضيات قدرته سبحانه جعل خلقه متفاوتون في المنح والمحن، ولم يترك الإسلام جانبا من حياة المؤمن بل تكفل بكل مستجداتها في الطلب والحقوق، ومنها التعاون بين العباد وفي حين ذلك أرسى الشارع الحكيم لناء الحياة الاجتماعية مرتسمة عليها القيم النبيلة ، وهذا من حكمة التشريع الإسلامي، ومن صور التعاون الاجتماعي:

– إعانة المحتاجين والضعفاء. (عبد الله قادري الأهدل، 251)، وذلك تجسيدا لقوله تعالى (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)(الإنسان: 8) فمن صور التعاون والتضامن في قوله تعالى (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ)، تضامنا مع المسكين وكفالة لقمة العيش مع اليتيم ورعاية حقوق الأسير، كما هو أحد أسباب دخول الجنة، وذلك مصداقا لقوله ﷺ: "اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَأَفْشُوا السَّلاَمَ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلاَمٍ". (الترمذي، 1996، ص432).

– التعاون في بناء المشاريع الخيرية مثل إقامة المساجد والمدارس القرآنية، وإقامة منازل إيواء للفقراء. (يحي إبراهيم اليحي).

2–التضامن والتكافل الاجتماعي:

لقد جاء الإسلام بشرائعه ونصوص أحكامه يحث على التمسك ووحدة المسلمين فيما بينهم، وذلك من خلال أسس وضوابط شرعية شدّ بها الشارع الحكيم أواصر العلاقات الاجتماعية، تتجلى مضامينها في قوله تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)(التوبة: 71)، وفي هذا تنوعت صور القيم الدينية في الإسلام من منحى لآخر، وذلك لشمولية الإسلام جميع مقتضيات الحياة الإنسانية ومن أبرزها هذه القيم التضامن.

يمثل التضامن الاجتماعي إحدى مظاهر صور التعاون والتكافل الاجتماعي بين البشر، جاء به الإسلام لتحقيق مناصرة الضعفاء في عدة مناسبات كالأفراح والأتراح، ومعاونة المعوزين وذوي الاحتياجات الخاصة من فقراء ومساكين. (إبراهيم العبيدي، 2016).

إن المتصفح لتاريخ الإسلام وجهود رجاله في ترسيخ قيمه ومبادئه العظيمة يرى لا محالة أن الغاية المنشودة من وراء القيم الاجتماعية هو العيش بسلام وأمان في ظل كرامة الإسلام في جميع منحى الحياة، كما يتمتع مبدأ التضامن بأهمية بالغة تنبع من كونه أساسا هاما وقاعدة عظيمة من أسس وقواعد الضمان الاجتماعي الذي يهدف أي مجتمع من إقامته إلى تحقيق الأمان الاجتماعي لجميع أفراده المعرضين لمخاطر الجهل والمرض والعجز والوفاة والفقر ونحوها؛ لذا فقد اهتم الإسلام منذ بزوغ فجره بمبدأ التضامن اهتماما كبيرا، حيث اقره وهذبه ونظمنه وفق النصوص والمعايير الشرعية العظيمة التي أرساها الشارع الحكيم، وبالشكل الذي يحفظ له البقاء والاستمرار وبما يجعله حافلا بمعالم الخير، زاخرا بكل مقومات النهوض.(خالد علي سليمان بني أحمد، 2008، ص27)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنه قد جاءت دعوة الإسلام إلى إقامة الضمان الاجتماعي فيما بين البشر على أساس التضامن والتعاون في أوسع أطره ومختلف جوانبه؛ حيث شمل إطار التضامن بين الأفراد إلى جانب التضامن بينهم وبين الدولة.(خالد علي سليمان بني أحمد، 2008، ص27)

ومن صور التضامن في الإسلام التكفل برعاية اليتيم والمسكين، عن سهل بن سعدٍ عن النبي ﷺ قال: «أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا» وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى (البخاري، 2002، ص1507)، ومن صور التضامن أيضا في الإسلام التكفل بالأرامل والمساكين، فقد ربط وشبَّه النبي ﷺ أجر المهتم بشؤون الأرملة والمسكين بفضل الجهاد، عن صفوان بن سليم يرفعه إلى النبي ﷺ قال: « السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ: كَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ »(البخاري، 2002، 1507)، وهذا كله ما يجسد قول رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» (مسلم، 1991، ص1999).

3-التآخي والمودة والمحبة:

يعد التآخي والمودة والمحبة بين الناس أحد مبادئ الإسلام العظيم، وذلك من قوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (الحجرات: 10)، وهو من أهم الصفات الأخلاقية الحميدة، وفي ظل هذه القيم تنسجم العلاقات الاجتماعية ولا يتأتى ذلك كله إلا إذا تفشت روح المحبة والعلاقات الحميمية بين أفراد المجتمع.

إن المتأمل في العلاقة التي تحكم المسلمين ببعضهم يجدها علاقة التعايش والتعاون والتجاور والتزاور، وقد حرص الشرع على التعامل معه على أساس المحبة والأخوة الإنسانية، والمساواة، وحفظ الحريات، والعدل والإنصاف من المثل العليا في النظام الإسلامي وهي من مقصود الشرع. (محاسن حسن الفضل عبد الله، ص6).

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» . (مسلم، 1991، ص1999، 2000)، من آلية التعايش إفشاء السلام، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»(مسلم، 1991، ص74).

4-العفو والتسامح:

تتمتع الحياة الروحية في الإسلام بقيم إسلامية ارتسمت على طبيعتها نظم التعايش الاجتماعي، كما يعد العفو في التسامح من أبرز أدوات العلاقات الإنسانية، كون ذلك يزيد في قوة الترابط بين العباد بغض النظر عن عيوب الآخرين، والعفو عن زلاتهم عند المقدرة كي تتحقق الحياة السعيدة وذلك بدليل قوله تعالى: (إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا)(النساء: 149)، ومن هذا أصبح فقه العفو والتسامح من أهمّ القِيم الإنسانيَّة الحياتيَّة العالميَّة؛ إذ يُنظَر إليه على صعيد الفرد كمُكتسَبٍ قِيَميّ راقٍ؛ يُعزّز احترام الفردِ لذاته وارتباطه بالآخرين، كما يُنظَر إلى التَّسامح مجتمعيّاً على أنَّه تشريعٌ ذاتيٌّ مُستحَقٌّ؛ يضمن تحصيل الحقوقِ وأداء الواجباتِ ليخلق مجتمعاً مُتراحماً مُلتحماً، وتُشكِّل هذه النَّظرة تجاه التَّسامح مسؤوليَّةً سياسيَّةً وكياناً قيميّاً، يُحتِّم على الجميع احترامه والالتزام بمضامينه وأخلاقيَّاته.(بانا ضمراوي، 2018).

والعفو التسامح ضرورة اجتماعية تراعي حاجة المجتمع إلى نظام آمن يحكمه ويسوده في العلاقات البشرية، في حين ذلك لا يتأتى التعايش والسلام الاجتماعي إلا بتفشي روح العفو والتسامح بين البشر، وفي هذا جُعل العفو من أفضل ما ينفق به العبد بدليل قوله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ)(البقرة: 219).

كما أن للعفو والتسامح أبعاد إنسانية واجتماعية، ترمي قيمه إلى ربط طيات المجتمع من خلال عملية التجاهل والإعراض عن عيوب الناس، وذكر محاسنهم لكي يتحقق الاندماج والتعايش الاجتماعي، وهذا ما نصت عليه الآية الكريمة في قوله تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)(الأعراف: 199)، وجاء في تفسير هذه الآية لابن كثير: " عَنْ أُمَيٍّ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ}قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ما هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ " قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ أَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ". (ابن كثير، 2000، ص811)، وهنا تتجلى إشارة قرآنية توحي إلى توطيد التعايش الاجتماعي، وذلك في قوله ﷺ: تعطي من حرمك وتصل من قطعك، ولا تتحقق هذه الفضيلة إلا بوجود قيمة العفو والتسامح بين الناس.

وقد أرسى القرآن الكريم قواعد متينة للتعايش الاجتماعي وذلك، بغرس القيم الإسلامية، ومنها قيمة التسامح حيث يعمل بدوره على اندماج كافة أطياف المجتمع في صعيد واحد، يسودهم الودّ والاحترام، ويحقق لهم من الآثار الطيبة التي يتركها في المجتمع، ومنها أنه يؤلف بين القلوب ويرفع من قدر صاحبه كما أنه يقلل من وقوع المشكلات والفتن بين أفراد المجتمع، ويمنع حدوث قطيعة بين الناس، لأنه مبني على أساس ثابت وهو قلب صفحة المشكلة والخطأ والبدء بصفحة جديدة خالية من العتاب والضغينة، فثمار هذا الخلق الطيب كثيرة جداً ولا يمكن حصرها، خصوصاً أن التسامح يجعل من صاحبه محط إعجاب من أفراد المجتمع لقدرته الكبيرة على العفو. (كتاب سطور، 2019).

ومنه يعد العفو والتسامح من القيم الاجتماعية الرابطة بين الأفراد والمجتمعات باعتبارها حلقة وصل تربط بين هذا وذاك، وبفضلهما تستمر الحياة الطيبة وتزدهر، ولا يتأتى هذا كله إلا تجاهلت الناس فيما بينهم عن العيوب والزلات قال تعالى: (إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا)(النساء: 149)، وقال أيضا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)(التغابن: 14).

5-الرفق واللين في المعاملات:

يعد الرفق واللين من أهم القيم الاجتماعية التي تعمل على ربط وتماسك وحدة المجتمع، حيث دعت إليه النصوص الشرعية، باعتباره أحد ركائز وثوابت المجتمع، وذلك بدليل قوله: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران: 159)، كما يعتبر من أجلّ الأخلاق ومحامد الصفات في المعاملات الاجتماعية وذلك لما صح عنه ﷺ: «مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ»(مسلم، 1991، ص2003)

إن الإسلام قد وضع ثوابت لتعايش المجتمع يتجلى وفقها منهج الحياة الطيبة بالتركيز على مبدأ الرفق، فقد صح عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ»(البخاري، 2002، ص1510).

إن الإسلام بأحكامه وتشريعاته دين رحمة وألفة ورفق، والرفق يلين قلوب الناس فيما بينهم لشدّ وسيادة قيم المحبة والسلام بين أفراد الأمة، وبفضله تتحقق الأخوة والعيش في كنف رحمته (سبحانه وتعالى) تجسيدا لقوله تعالى: (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)(الشعراء: 215)، وقد أثنى الله على عمل النبي وأمته بالرحمة فيما بينهم قال تعالى: (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) (الفتح: 29)، وقال رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المسْلِمُ أَخُو المسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»(البخاري، 2002، 591).

إن قيمة العفو التسامح الاجتماعي يتضمن العيش بسلام مع الآخرين بدون مشاكل وتقبل أفكارهم وممارساتهم التي قد يختلف معها الفرد وكذلك الإقرار بممارسة كافة الحقوق الحريات في المجتمع، لذلك "إن ثقافة التسامح تعمل على إزالة الحقد والكراهية الموجودة في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ضمائر البشر والابتعاد عن مفهوم العنف والجريمة، وتعمل أيضا على تنمية روح المواطنة والديمقراطية بين الافراد من اجل خلق وعي سالم بعيد عن مظاهر التخلف الاجتماعي الذي يرتكز على ترسخ مبادئ الحقد والكراهية.

-إن ثقافة التسامح تضمن القدرة على تنمية الثقافة الدينية والاجتماعية وتقوية العلاقة الاجتماعية بين الأفراد، وكذلك القدرة على نبذ التعصب والتشدد في القرار والإجراءات الاجتماعية وتعزز الشعور بالتعاطف والرحمة والحنان في قلوب وضمائر البشر.

-إن ثقافة التسامح تجعل الأفراد يودون ويحبون بعضهم البعض في علاقاتهم الاجتماعية مما يساهم في نشر الاحترام والتعاون والتبادل في حل كافة المشاكل التي تؤدي إلى زعزعت علاقاتهم الاجتماعية. إذ أنها تجعل من الأفراد يعشون حياة متفائلة وبعيده عن التشاؤم والاكتئاب والحقد لأنه يتجسد في داخلهم مفاهيم العفو والحب.

-إن ثقافة التسامح هي الطريق إلى الشعور بالسلام الداخلي والسعادة والشعور بهذا الإسلام متاح دائما لنا. إذ أنه خروج من الظلمة إلى النور. وكذلك تؤدي إلى إبراز السلام الاجتماعي بين الدول وبين الأفراد من اجل العيش حياة اجتماعية خالية من مشاكل الحروب والنزاعات والصراعات التي تحدث بين الأفراد.". (علاء مُحَمَّد ناجي، 2017)

6- العدل والمساواة :

يعتبر نظام العدل والمساواة في الإسلام أحد ركائز التعايش الاجتماعي؛ لأنه يراعي الحقوق والواجبات بين الناس، وإذا اختل وفقد العدل والمساواة ساد الظلم والاستبداد، ولذلك ركّز الشارع الحكيم على مسألة العدل الاجتماعي وشدّ به العلاقات الاجتماعية، فبالعدل والمساواة تنسجم العلاقات الاجتماعية في ظل المساواة يعيش الناس في أمن واستقرار، لا نزاع فيه و لا كراهية، فقد تختلف الأدين في العبادات وطريقة أدائها، لكن لا تختلف حول قيم المساواة والعدالة، إذ ذلك أساس التعايش والتعارف.(مُحَمَّد بن عياض). قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات: 13).

V. أهداف التعايش الاجتماعي.

يسعى التعايش الاجتماعي إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

1) – ترشيد العلاقات الاجتماعية والثقافية بين البشر. (إيمان نعيم العفراوي، 2011، ص309).

2) – نشر ألوية السلم والأمن والأمان والإيمان، والقضاء على مختلف ألوان الخصام والنزاع الذي يهدد كيان الأمة والمجتمع. (وهبة الزحيلي، 2006).

3) – إفشاء ثقافة العدل والإحسان بين الأفراد.

4) – إفشاء روح السلام والأمن الاجتماعي بين الأفراد والمجتمعات، وذلك أن تحقيق صلاح الدنيا وصلاح الإنسان وتحقيق الأمن الاجتماعي بكل معانيه لا يتأتى إتمامه إلا من خلال قيم التعايش والقضاء على أسباب التطرف عبر الحجة والبرهان، لا عبر فوهات البنادق والسلاح ليشعر الجميع بكرامته وفعاليته.(مُحَمَّد الحسن البغا، ص10).

5) – المساواة بين الناس، وهذا ما أصرّ عليه الإسلام، ونبذ كل أشكال التمييز بين الجماعات. (مخلد عبيد المبيضين، 2012، ص122).

6) – مساعدة ومناصرة الضعيف والمظلوم (مخلد عبيد المبيضين، 2012، ص128).

7) تعزيز قيم المحبة والتراحم بين الناس، وذلك من خلال قول رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى.» (البخاري، 2002، ص1508)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

VI. خاتمة:

الحمد لله على إتمام هذا البحث المتواضع، والذي خضنا فيه إلى بيان قيم التعايش الاجتماعي في الإسلام حيث توصلنا فيه إلى استخلاص النتائج التالية:

-يعد التعايش الاجتماعي بين الأفراد والمجتمعات من أهم ركائز الأمن والسلام القومي.

-ينطلق التعايش الاجتماعي من اللبنة الأسرية ثم المجتمع فالأمم والدول.

-تُشيد معالم التعايش الاجتماعي بقيم إنسانية.

-يتمتع الإسلام بقيم قرآنية يتأتى في ظلها التعايش الاجتماعي.

-من قيم التعايش الاجتماعي لتمتين أواصر العلاقات الاجتماعية التآزر و التعاون، والعفو والتسامح، والتضامن، والرفق واللين في المعاملات الأسرية والاجتماعية.

-يهدف التعايش الاجتماعي إلى نشر ألوية السلم والأمن والأمان والإيمان، والقضاء على مختلف ألوان الخصام والنزاع الذي يهدد كيان الأمة والمجتمع.

-تسعى قيم التعايش الاجتماعي إلى إفشاء ثقافة العدل والإحسان بين الأفراد وإفشاء روح السلام والأمن الاجتماعي والمساواة بين الناس، ومساعدة ومناصرة الضعيف والمظلوم.

ولعلنا بهذا الجهد المتواضع قد ساهمنا في إحياء وبيان سماحة الإسلام من خلال قيمه، فإن أصبنا فذلك توفيق من الله تعالى، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ويكفينا شرف المحاولة وإنارة الطريق إلى من يأتي بعدنا.

المراجع:

- إبراهيم العبيدي. (2016م). **مفهوم التضامن الاجتماعي**، موقع موضوع. رابط الموضوع: https://mawdoo3.com. تاريخ الاطلاع: 2018/12/17م، رابط الموضوع: https://mawdoo3.com.
- أبو النصر مبشر الطراز الحسيني. **المرأة وحقوقها في الإسلام**، دار الكتب العلمية. بيروت.
- إسماعيل ابن كثير. (1420هـ/2000م). **تفسير القرآن العظيم**. ط1. دار ابن حزم، بيروت.
- التعاون في الإسلام، موقع حركة التوحيد والإصلاح. رابط الموضوع http://www.alislah.ma تاريخ الإضافة: 2018/10/28م، تاريخ الاطلاع: 2018/12/04م، رابط الموضوع http://www.alislah.ma
- الراغب الأصفهاني(2003م). **تفسير الراغب الأصفهاني**. ط1. مدار الوطن للنشر. الرياض.
- الفارابي أبو نصر الجوهري (1407هـ/1987م). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. ط:4.دار العلم للملايين، بيروت.
- إيمان نعيم العفراوي. (2011م). **التعايش الحضاري وانعكاساته الاجتماعية والفكرية والثقافية "دراسة في المفهوم والواقع"**، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية). المجلد: 37. العدد2. السنة 2011م. كلية التربية. قسم العلوم التربوية والنفسية، جامعة البصرة.(286-314)
- بانا ضمراوي. (2018م). **تعريف التسامح**، موقع موضوع. رابط الموضوع: https://mawdoo3.com تاريخ الاطلاع: 2018/12/05،
- بن عباد، إسماعيل.(1414هـ/1994م). **المحيط في اللغة**. ط:1. عالم الكتب، بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- خالد عبد الإله عبد الستار.(2016م). **الأسس الفكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات**. مجلة التراث العلمي العربي، العدد الثاني – الثالث.(309-340)
- خالد علي سليمان بني أحمد. (2008م). **قانون الضمان الاجتماعي في ضوء الشريعة الإسلامية**. ط1. عمان، دار الحامد.
- رشيد كهوس.(2016م). **التعايش السلمي بين الشعوب والأديان "دراسة تأصيلية تطبيقية من خلال السيرة النبوية"**. مجلة أصول الدين. العدد الأول.(111-143)
- مُحَمَّد بن إسماعيل **البخاري**.(1423هـ/2002م). **صحيح البخاري**. ط1. دار ابن كثير. دمشق.
- أبو عيسى مُحَمَّد الترمذي. (1996م). **الجامع الكبير**. ط1. دار الغرب الإسلامي. بيروت.
- مسلم بن الحجاج النيسابوري. (1991م). **صحيح مسلم**. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه. بيروت.
- عبد الرحمن السعدي. (2002م): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان**. ط2. دار السلام للنشر والتوزيع. الرياض.
- عبد الله قادري الأهدل. **أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي**.
- علاء مُحَمَّد ناجي. (2017م). **ثقافة التسامح ودورها في تقوية العلاقات الاجتماعية**. موقع الفرات. رابط الموضوع: http://fcdrs.com/social/987 تاريخ الإضافة: 21-12-2017، تاريخ الاطلاع: 2018/12/09.
- كتاب سطور. (2019م). **التسامح وأثره على الفرد والمجتمع**. موقع سطور. رابط الموضوع: https://sotor.com. تاريخ الاطلاع: 2020/11/16م.
- محاسن حسن الفضل عبد الله. **التعايش في القرآن الكريم دراسة تأصيلية**، بحث مقدم إلى المؤتمر القرني الدولي السنوي مقدس7، بمركز البحوث بجامعة ملايا بماليزيا.
- مُحَمَّد الحسن البغا. **مفهوم التعايش وضروراته بين المسلمين وغيرهم**.
- مُحَمَّد أمين الحق. (2012م). **القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع**. دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد التاسع. (335-344)
- مُحَمَّد بن أكرم ابن منظور.(دون تاريخ). **لسان العرب**، د.ط. دار صادر، بيروت.
- مُحَمَّد بن عياض. **المساواة والعدل أساس التعايش**، خطبة جمعة، موقع مُحَمَّد بن عياض، http://www.benayad.nl
- مُحَمَّد حسين عبود. (2017م). هكذا تجلى التعايش السلمي في فكر اشرف المخلوقات.. موقع الكوثر. http://www.alkawthartv.com/news/106798 تاريخ الاطلاع 2020/11/15م.
- محمود ابن عمر الزمخشري. (1430هـ/2009م). **تفسير الكشاف**. ط3. دار المعرفة، بيروت.
- مخلد عبيد المبيضين. (1433هـ/2012م). **أصول العلاقات الدولية في الإسلام**. ط1. الأكاديميون للنشر والتوزيع. عمان.
- نخبة من العلماء.(2004م). **المعجم الوسيط**، ط4. مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية.
- وهبة الزحيلي. (2006م). **قضايا الفقه والفكر المعاصر**. دار الفكر. دمشق.
- يحي إبراهيم اليحي. (بلا تاريخ). **التعاون والتنسيق بين الجمعيات الخيرية**. موقع صيد الفوائد، http://www.saaid.net. تاريخ الاطلاع 2020/11/15م.
- جلال الدين السيوطي(بلا تاريخ): **الدرر المنثورة في التفسير المأثور**. دار الكتب العلمية. بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com